جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

محاضرات في مقياس مدخل إلى الارطوفونيا

من إعداد : د/عائشة مكتوت

المحاضرة الأولى: مفهوم الارطوفونيا ونشأتها

1/ أهداف المحاضرة:

- ✓ التعرف على مفهوم الارطوفونيا لغة واصطلاحا
- ✓ التعرف على تاريخ نشأة الارطوفونيا وتطورها في العالم
- ✓ التعرف على تاريخ نشأة الارطوفونيا وتطورها في الجزائر

2/ المحتوى:

1_تعريف الارطوفونيا:Orthophonie

أ_لغتا: هي كلمة يونانية الأصل مركبة من جزئين وهما الجزء الأول(Orthos): وتعني حق، تصحيح، مستقيم أو سليم والجزء الثاني (phonos) وتعني صوت. وبالتالي تصحيح التعبير أو تعبير صحيح.

حسب القاموس العربي الفرنسي فنجد

Orthophonie: تصويت صحيح، تلفظ سوي، اعتدال الصوت، تصويب النطق.

ب_اصطلاحا:

حسب القاموس الطبي يقصد بالارطوفونيا على انه تخصص شبه طبي يهدف إلى دراسة وعلاج اضطرابات اللغة الشفهية والكتابية، وتتمثل كذلك في اضطرابات إصدار الصوت، نطق الكلمات، صعوبات تعلم القراءة والكتابة. تكون عند الطفل والراشد.

حسب قاموس الارطوفونيا يقصد بها تخصص شبه طبي يهتم بتشخيص، فحص، تقييم وعلاج اضطرابات الصوت، الكلام، اللغة والاتصال الشفهي والكتابي هذا المصطلح خاص بفرنسا وكندا.

وحسب الباحثة نصيرة زلال تعني دراسة وإعادة تصحيح اضطرابات الصوت والكلام واللغة الشفوية والمكتوبة، عند الطفل،المراهق والراشد.

بالتالي هي الدراسة العيادية والعلاجية لاضطرابات الصوت والكلام واللغة، بنوعيها الشفوي والمكتوب. مهما كان سببها وظيفي أو عضوي، أو لها علاقة بإعاقات أخرى سواء عند الطفل، المراهق أو الراشد.

لقد تعددت استعمالات كلمة الارطوفونيا في عدة بلدان العالم حيث يطلق عليها في كندا، فرنسا، لوكسمبورغ بالارطوفونياorthophonie وكذلك الجزائر، تونس والمغرب.

في بلجيكا، الدنمارك، اسبانيا، ألمانيا بلوغوبيديlogopédie

أما في بريطانيا يصطلح بها تأهيل الكلام واللغةspeech therapy

أما في المشرق العربي فيطلق عليها المختص في اضطرابات التخاطب والتواصل

2_ نشأة الارطوفونيا:

أ_في الغرب:

ظهر مصطلح الارطوفونيا لاول مرة في فرنسا سنة 1828 على يد الطبيب Marc Colombat، وقد قام بفتح معهد بباريس سمي معهد الارطوفونيا بباريس موجه لعلاج اضطرابات الكلام والتأتأة. وقد عرفت الارطوفونيا نجاحا كبيرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وقد تم المصادقة على المصطلح سنة 1855 في الطبعة الثانية لقاموس(Nysten) للطب والجراحة والصيدلة والعلوم الطبية الحيوانية, والتي عرفت على أنها النطق السليم(la bonne prononciation) , وبقي هذا التعريف قائم إلى غاية 1908 ليظهر مصطلح طريقة موجهة لتصحيح التأتأة وعيوب الكلام, وهذا في الطبعة 21 لنفس القاموس, ومما لاشك فيه فإن الاهتمام بالكلام والتشوهات التي تصيبه كان موضوع بحث فيزيولوجي طبي من طرف أطباء آخرين أمثال: Jean Marc Gaspard Itard (1774-1838) طبيب على مستوى معهد الصم والبكم muets et sourds في باريس, ظهر اسمه جليا بعد تدخله في تربية الطفل المتوحش (victor) كما أنه أهتم بعلاج التأتأة وقد نشر بحث حول البكم بعد الإصابات العصبية le mutisme produit par la lésion des fonctions intellectuelles

Broca Paul 1888-1924وهو انثربولوجي وجراح أعصاب فرنسي, إهتم بالاضطرابات اللغوية بعد الإصابات العصبية المكتسبة, وقد أطلق على إسمه حبسة بروكا بعد تقديمه شرحا مفصلا عن دور الفص الأيسر الدماغي في إنتاج الكلام

Wernicke Karl 1848-1905طبيب ألماني مختص في الأعصاب والطب العقلي , إهتم بالإصابات العصبية وما تخلفه من اضطرابات لغوية خاصة بعد تقديمه شرحا حول اضطراب الفهم بعد إصابة عصبية في الفص الأيسر من المخ وهذا ما أطلق على إسمه نوع من اضطراب اللغة المكتسب بحبسة فرنيكي, وكانت هذه أول بوادر ظهور فرع جديد يهتم بالاضطرابات المعرفية بعد الإصابات العصبية ليمهد لظهور علم النفس العصبي الذي أصبح من أهم التيارات الفكرية في الارطوفونيا ألان.

كما أن الاضطرابات اللغوية لم تكن محط اهتماما الأطباء فقط نجد كذلك رجال الدين أمثالAbbé de Claude François Deschamps اهتم بفن الخطاب وكذلك بالتأتأة، وقد فتح أقسام لأطفال الصم والبكم. كذلك رجل الدينAbbé de Rousselot الذي اهتم بطريقة إنتاج وتحويل والتقاط أصوات الكلام من وجهة نظر فيزيولوجية صوتية، كما انه قدم دروس في اللسانيات واهتم بتنظيم الأصوات في اللغة.

لكن يبقى تطور الارطوفونيا في فرنسا مرتبط بالباحثة Suzanne Borel Maisonny مختصة لسانية في اللغة الفرنسية، بحيث استدعى الطبيب Veau المختصة بورال سنة 1925 والذي كان يهتم بالأطفال المصابين بشقوق الحنكية والشفويةFente palatine et labiale، وطلب منها ملاحظة هؤلاء الأطفال بعد إجراء عملية والبحث عن طريقة لتحسين نوعية الصوت والنطق لديهم، وهكذا بدأت أول إعادة تربية ارطوفونية، ثم توسع الميدان ليشمل مشاكل النطق والتأتأة واللغة والطفل الأصم. ولقد صممت الباحثة العديد من الاختبارات اللغوية. كما أسست سنة 1959 النقابة الوطنية للارطوفونيين(SNO) والتي أصبحت سنة 1968 الفدرالية الوطنية (FNO). وفي سنة 1964 صدر قانون ليعطي للارطوفونيا وضعها القانوني فأصبح بإمكان تحضير دبلوم دولة في الكفاءة الارطوفونية.

ب_ في الجزائر:

يرجع تاريخ تدريس الارطوفونيا في الجزائر إلى سنة 1964، ويعود الفضل في ذلك إلى كل من اللساني الحاج صالح والمختصة الارطفونية (Jacqueline Zwobada Rosel) والتي حضرت رسالة دكتوراه حول القراءة باللغة العربية عند الطفل الجزائري. إلا أن الأعمال التي قامت بها الباحثة الجزائرية نصيرة زلال أعطت دفعا قويا لتطور الارطوفونيا في الجزائر، فهو مشروع أكثر من40 سنة. فكانت البداية من سنة 1973 بمشاركة فرنسية وقدامى المختصين النفسانيين. إلى غاية سنة 1979 بدأت الانطلاقة النظرية وتطور ميادين كالصوتيات واللسانيات. وفي سنة 1990 نشأة ليسانس ارطوفونيا مستقلة(بكالوريا + 4سنوات)، ومن ثم بدأت تفتح على مستوى التراب الوطني. كما ساهمت الباحثة في فتح مخبر العلوم العصبية، والمجلة الارطوفونية، وتكييف اختبارات إلى اللغة العربية اللهجة الجزائرية واللغة الامازيغية.

3/ قائمة المراجع:

1/ جبور، جان ماجد.(2008). المنجد الفرنسي العربي الكبير. ط1، بيروت، دار المكتبة الشرقية.

2/Wainsten, Jean, Pierre.(2009). Larousse médicale. Paris.

3/zellal, nacira. (2012). Cours polycopié du module introduction à l'orthophonie. Algérie

4/Kremer, Jean,Marc. Les 500 conseils de l'orthophoniste. Paris

5/Zellal, nacira.(2011). Revue science de l'homme neuropsychologie. Laboratoire (slancom) Algerie.

6/ بعيسى، الزهراء. الارطوفونيا الميدان والمهنة. جامعة سطيف2